الحلقة (٧)

هذه الحلقة عن العلامات التي تعرف بها الأفعال، وبما أنا قلنا فيما مضى أن الاسم يعرف بعلامات معينة فلا بد أن نميز الفعل حتى إذا وردتنا كلمة نعرف أنها فعل، قال ابن مالك مبينا علامات الأفعال:

"بتا فعلت وأتتْ ويا افعلـي ونون أقبِلَنَّ فعل ينجلي"

ينجلي الفعل بواحدة من هذه العلامات الأربع: تاء الفاعل في فعلت وتاء التأنيث الساكنة في أتـتْ وياء المخاطبة في افعلـي ونون أقبلـنَّ هذه النون تسمى نون التوكيد، فإذا كانت الكلمة مقرونة بواحدة من هذه العلامات أو حتى لم تكن مقرونة بها، ولكن يجوز أن تقرنها أنت بواحدة من هذه العلامات، فاعلم أنها فعل.

وهذه العلامات هي:

١- **تاء الفاعل**: وتاء الفاعل ثلاثة أنواع،

o لأنها إما أن تكون للمتكلم فتكون مضمومة، كما تقول ذهبتُ وجئتُ وأكلتُ وشربتُ ونمتُ واستيقظتُ إلى آخره، كلما وجدت أن هذه الكلمة مقترنة بالتاء، أو جائز اقترانها بها، فاعلم أنها فعل، وهذه التاء هي تاء الفاعل -ذلك أنك عندما تعربها تعربها على أنها: ضمير متصل مبني إما على الضم وإما على الفتح وإما على الكسر-

o وإما أن تكون للمخاطَب فتكون مفتوحة فتقول أكلتَ وضربتَ ونمتَ واستيقظتَ وذهبتَ **ورجعتَ وأتيتَ و إلى آخره** وأنتم تنظرون أن الأمثلة التي لحقت بها هذه التاء كلها أفعال ماضية، وهو كذلك لأنها لا تلحق إلا بالفعل الماضي.

oوإما أن تكون تاء المخاطَبة وهي تكون مكسورة تقول ضربتِ وتاء المخاطب تكون مفتوحة تقول ضربتَ وتاء المتكلم تكون مضمومة تقول ضربتُ وهي في كل الأحوال الثلاثة تعرب فاعل، وهي في الأحوال الثلاثة ضمير والضمائر أسماء، ودليلها الإسناد لأننا أسندنا الفعل ضرب إلى التاء.

٢- تاء التأنيث الساكنة كقولك أكلتْ شربتْ وذهبتْ وأتتْ ونامتْ واستيقظتْ وسعتْ واستغفرتْ وإلى آخره، ما الفرق بين تاء التانيث الساكنة وتاء الفاعل؟

أولاً: من حيث ضبطها، فإن تاء الفاعل إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أما تاء التأنيث فهي ساكنة.

وفرق جوهري آخر: أن تاء الفاعل اسم وأن تاء التأنيث الساكنة حرف وليس باسم.

لما نقول قامت هند هل حصل إسناد في هذا؟ بلى لكن ليس إلى التاء، التاء لم يسند إليها، أسند إلى هند، ولا يمكن أن تكون التاء فاعل وهند فاعل لفعل واحد، بل هند هي الفاعل، لذلك نقول أن التاء حرف والحروف لا محل لها من الإعراب {إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } إن حرف ناسخ ما محله من الإعراب؟ هو حرف لا محل له من الإعراب، وكل ما يمر بك حرف من الحروف فليس له محل من الإعراب، أما الأسماء فلابد لها من محل، كما سيتبين إن شاء الله في المسيرة النحوية.

و(تاء فعلتَ وأتتْ)، التاء هذه يقولون إنها دلتنا على أن الكلمتين نعم وبئس فعلان وليسا اسمين، هما: نعم وبئس ألا يجوز لك أن تقول نعمت المرأة هند أو بئست المرأة دعد؟ بلى إنه يجوز ذلك، وهذا دليل واضح على أن نعم وبئس فعلان وليسا اسمين، ومن يقول أنهما اسمان الكوفيون، ومن يقول إنهما فعلان البصريون.

◄ **ما دليل الكوفيون**؟ قالوا: إن شخصاً في الجاهلية بشر بمولودة، وكانوا لا يحبون أن يبشرون بالأنثى، هذا الرجل لما بشر بمولودة قال : والله ما هي بنعم الولد، فأدخل حرف الجر على نعم، وآخر كان يسير إلى محبوبته على عير أكرمكم الله وهو

الحمار فيقول :نعم السير على بئس العير، فأدخل حرف الجر على كلمة بئس.

◄ **ماذا يقول البصريون**؟ يقولون: صحيح في ظاهر اللفظ حرف الجر دخل على نعم و بئس، لكن في الحقيقة أنه داخل على مقدر، والمقدر هذا هو اسم، فيقولون: نعم السير على عيرٍ مقول فيه بئس العير، ويقولون: والله ما هي بمولود مقول فيه نعم الولد، الحاصل أن دخول التاء على نعم و بئس دليل على أن هاتين الكلمتين فعلان، هل عندنا دليل صحيح قد يتهم بعض النحويين أنه يصنع الأمثلة، نعم عندنا دليل فالرسول صلى الله علية وسلم يقول (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن أغتسل فالغسل أفضل) وهذا دليل واضح على أن نعم فعل ماضي لأنها دخلت عليها التاء.

وأيضا يقولون أن ليس وعسى حرفان عند بعض النحويين، والصحيح أنهما فعلان، والدليل دخول التاء عليهما يقول تعالى { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ } فدخلت التاء على ليس، وأما عسى فتقول (هند عست أن تقوم) فتدخل عليها التاء وهذا دليل على أن ليس وعسى فعلان وليسا بحرفين، وكذلك دخلت التاء تاء الفاعل على عسى يقول تعالى {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} وهذا دليل واضح على أن عسى وليس **فعلان ماضيان وليسا بحرفين.**

٣- العلامة الثالثة: التي يعرف بها الفعل هو قبوله لياء المخاطبة: تقول قومـي واذهبـي وارجعـي وقولـي خيرا وأتـي خيرا وافعلـي واتركـي إلى آخره، فإذا وجدت أن ياء المخاطبة دخلت على كلمة فاعلم أن هذه الكلمة التي دخلت عليها ياء المخاطبة هي فعل وليست اسما وليست حرفا.

٤- العلامة الرابعة نون أقبلنّ: و المقصود بها نون التوكيد ونون التوكيد إما ثقيلة وإما خفيفة فأما الثقيلة والخفيفه معا قول الله تعالى على لسان امرأة العزيز {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ} فدخلت النون الثقيلة على يسجننَّ ودخلت النون الخفيفة على ليكوننْ، وهذا دليل على أن الكلمة فعل وليست اسم وليست بحرف، لأن نون التوكيد لا تدخل على الأسماء، ولا على الحروف، وإنما هي خاصة بالأفعال، ولو قال قائل قد سمعنا الشاعر يقول:

أريت إن جاءت به إملودَا   مرجلاً ويلبس البرودَا

ولا ترى مالا له معدودَا   **أقائلنَّ** أحضروا الشهودَا

أقائلنّ فـ"نون التوكيد" هنا دخلت على كلمة قائل وهي ليست فعل وإنما هي اسم، ما الدليل على أن كلمة قائل اسم وليست فعل؟ أنك تقول نظرت إلى قائلِ كذا وكذا أدخلت عليها حرف الجر فأصبحت مجرورة، هذا قائلٌ قولاً حميدا، هذا دليل على أن الكلمة اسم وليست فعلا أو حرفاً، فكيف دخلت عليها نون التوكيد في هذا الشاهد؟ يقولون هذا من الضرورة الشعرية ولا يجوز أن تدخل عليه في النثر بل هو خاص بالشعر، فدخول نون التوكيد ليس عاما في دخولها على الاسم وإنما هو خاص بالشعر.

قالوا :هذه علامات الإعراب **تاء الفاعل** بأنواعها الثلاثة، **وتاء التأنيث الساكنة** وهي تلحق الفعل الماضي خاصة وأنها دليل واضح على أن نعم وبئس وليس وعسى أفعال، وياء افعلي المقصود بها **ياء المخاطبة،** ونون أقبلنّ وهي **نون التوكيد** ثقيلة أو خفيفة، بقي جزء آخر، إذا كنا عرفنا الأفعال بهذه العلامات التي ذكرنها، وعرفنا الأسماء بالجر والتنوين والنداء وأل ومسندٍ لاسم تمييز حصل.

◄ **إذاً كيف نعرف أن هذه الكلمة حرفاً وليست اسما وليست فعلاً؟ يقولون** :علامة الحرف عدمية كيف هذا؟ قالوا إذا جاءت كلمة نجرب عليها علامات الأسماء فإن قبلت علامة واحدة منها فاعلم أنها اسم، وإذا لم تقبل فجرب عليها

علامات الأفعال فإن قبلت أي علامة فاعلم أنها فعل، فإن لم تقبل أي علامة من علامات الاسم أو الفعل، فاعلم أن هذه الكلمة حرف وليست باسم أو بفعل.

◄ **هل بقي شي من علامات الأفعال؟ يقولون :** أن الفعل المضارع يقبل دخول السين وسوف فلا تستطيع أن تدخل السين أو سوف على اسم من الأسماء، أو فعل ماض، أو فعل أمر، فهذه العلامة تدخل على الفعل المضارع فقط.

وأيضا من علامات الأفعال لم ولن وهاتان العلامتان خاصتان بالفعل المضارع.

وأيضا من علامات الأفعال النهي، وله أداة واحدة وهي (لا) مثل لا تقم ولا تجلس ولا تذهب، إذا قلنا إن (لا) تدخل على الأسماء مثل: { لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} فهنا (لا) النافية وليست (لا) الناهية، والنفي غير النهي، فالنهي خاص بالأفعال، والنفي قد يكون في الأسماء وقد يكون في الأفعال، تقول (لا أقوم) هذا فعل دخلت عليه لا الناهية و(لا رجل موجود) وهذا اسم دخلت عليه لا النافية، ويقول تعالى {فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى} فإذن لا النافية جائز أن تدخلها على الأسماء وعلى الأفعال، أما لا الناهية خاصة بالأفعال المضارعة.

إذن نعود فنقول إن علامات الأفعال العلامات المعتد بها التي ذكرها ابن مالك هي أربع علامات، ثم أضفنا إليها بعض العلامات وهي لم ولن والسين وسوف ولا الناهية وهذه الأمور كلها خاصة بالأفعال ولا تدخل على غيرها، إذا قلنا إن الحروف لاعلامة لها، بل هي تعرف بعدم صلاحية أي شي من العلامات الأخرى بالدخول عليها فإنهم قد قالوا إن هذه الحروف أنواع منها ما يختص بالدخول على الأسماء، وبعضها يختص بالدخول على الأفعال، وبعضها مشترك بين الأسماء والأفعال، وإذا كان الحرف خاصاً بالدخول على الأسماء فالأصل فيه أن يعمل فيها الجر، وإذا كان خاصاً بالدخول على الأفعال فالأصل فيه أن يعمل فيها الجزم، وإذاكان مشتركا بين الأسماء والأفعال فالأصل ألا يعمل شيئا.

فأنا هنا أذكر الأصل فمعنى ذلك أنه قد يخالف الأصل، اسمع إلى بعض المخالفات لهذا الأمر:

مخالفات: بعض الحروف يختص بالدخول على الأسماء ومع ذلك لايعمل فيه شيئاً، مثل كلمة أل فإنها تدخل على الأسماء ولا تغير فيها شيئا.

وهناك مخالفة ثانية، حروف تختص بالدخول على الأفعال كان حقها أن تعمل فيها الجزم ومع ذلك عملت شيئاً آخر وهو النصب، وذلك كنواصب الفعل المضارع (أن ولن وكي إذن وحتى) فالأصل أنها مادامت خاصة بالفعل المضارع أنها تجزمه، لكنها لم تجزمه ولكن جاءت ناصبة له.

وهناك حروف مختصة بالدخول على الأسماء وقد عملت فيها غير الجر، مثل (إن وأخواتها) فهي لا تعمل فيها الجر في الأسماء، وإنما تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، هذه بعض المخالفات لبعض الأصول التي ذكرناها.

◄ **ما الأشياء التي جاءت على الأصل ؟** مثلا حروف الجر مختصة بالدخول على الأسماء وتعمل فيها الجر، ولم وأدوات الشرط تختص بالدخول على الفعل المضارع وعملت فيه الجزم و جاءت على الأصل، فالحروف هذا حالها مرة تعمل ومرة لاتعمل ولكن الأصل فيها هو ماذكرت وهو أنها إذاكانت خاصة بالأسماء تجر وإذاكانت مختصة بالأفعال أنها تجزم وإذاكانت مشتركة فلا تعمل شيئاً.